الفلسطيني الى الدول الاوروبية الغربية؛ كما حمّل المسلف ذاته لوزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، الى اللقاء الثلاثي الذي عقد في واشنطن بين وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر واسرائيل باشراف الرئيس الاميركي، رونالد ريغان، في ١٩٨٨/٩/٢٦.

مصر رسول فلسطيني

وصل الزعيم الفلسطيني، ياسر عرفات، الى القاهرة في ١٩٨٨/٩/٢١، عشية استعداد الرئيس المصري، حسني مبارك، للقيام بجولة على عدد من دول اوروبا الغربية، واستعداد وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، للتوجه الى واشنطن لحضور اللقاء الثلاثي، آنف الذكر. وقد عرض عرفات ـ حسب مصادر صحفية ـ على مبارك ورقة فلسطينية تحدد أسس السلام على الوجه التالي: «أن تكف الادارة الاميركية عن مساندة الادعاءات الاسرائيلية... وان تتبنى وجهة نظر عادلة ازاء الحلول السلمية التي تطرح في المنطقة على أساس حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وطبقاً للمواثيق الدولية؛ استعداد المنظمة للقبول بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ في اطار مقررات الامم المتحدة جميعها؛ ان الدولة الفلسطينية المستقلة هي دولة سلام تبغي ان تعيش مع الاطراف الاخرى في اطار سلام يقوم على مفهوم الامن المتبادل بين الاطراف بعد اقرار الحقوق الاصلية للشعب الفلسطيني؛ اذا أقر هذا المفهوم، فأن المنظمة لن تباشر أعمالاً عسكرية، لأن طبيعة الاعمال العسكرية أنما هي وسيلة للحصول على حقوق مغتصبة بعدما رفضت تلك الاطراف الدخول في السلام...؛ المنظمة لا تمانع في اختيار الضمان الدولي المناسب لاقرار أسلوب التعايش بين الدولة الفلسطينية المستقلة وبين الاطراف المجاورة؛ مقابل ذلك، يجب ان يؤكد الضمان الدولي على عدم حدوث أية اعتداءات مباشرة على الدولة الفلسطينية المزمع الاعلان عنها؛ المؤتمر الدولي هو البداية الحقيقية لاقرار اجراءات السلام في المنطقة، ويجب ان تكون له صلاحياته المناسبة لحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي... كما عرض ياسر عرفات البرنامج الفلسطيني للتحرك خلال الفترة الراهنة... [وهو] تنسيق عربي ـ فلسطيني من أجل القبول بالبرنامج السياسي للدولة الفلسطينية المستقلة؛ [و] محاولة الحصول على الشرعية والاعتراف الدولي بمنظمة التحرير، كطرف أصيل في المفاوضات الدولية المقبلة؛ [و] استمرار الانتفاضة الفلسطينية حتى توافق الحكومة الاسرائيلية على البدء في اجراءات السلام؛ [و] استمرار التنسيق الاردني ـ الفلسطيني» («كل العرب»، **مصدر سبق ذكره**). في المقابل، أكد الرئيس مبارك، خلال ذلك اللقاء، «ان المبادىء الواردة في هذه الورقة الفلسطينية هي مبادىء ايجابية، وأنها تمثل أساساً ملائماً للسلام، وان هذه الورقة سوف يتولى عرضها على زعماء الدول الاوروبية بالاضافة الى الرؤية المصرية» (**المصدر نفسه**).

وفي لقاء عرفات ـ عبدالمجيد، قبل سفر الاخير الى واشنطن لحضور اللقاء الثلاثي، حمّله عرفات رسالة شفهية الى المسؤولين الاميركيين تضمنت ـ حسب مصادر صحفية أيضاً ـ «ان الفلسطينيين يرغبون جدياً في انجاح الجهود الاميركية الخاصة باحلال السلام في المنطقة... [واذا] كانت الحكومة الاميركية جادة في احلال السلام، فان عليها ان تحثّ الادارة الاسرائيلية على ذلك، وان تبتعد عن اساليب المماطلات والتسويفات... [و] ان الدور الاميركي لن يكتب له النجاح طالما استمر في تحيّزه الدائم لاسرائيل. وأكد [عرفات] ان طريق السلام، في نظر منظمة التحرير، يقوم على الآتي: الولايات المتحدة تطالب بالاعتراف الفلسطيني الرسمي بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨، ولكن السير في طريق السلام، وفق هذين القرارين فقط، لا يمكن ان يحظى بالقبول العربي، أو الفلسطيني؛ ولذا، فأننا نطرح خيارين [على] الادارة الاميركية، هما: ان توافق المنظمة على هذين القرارين في اطار مقررات الامم المتحدة برمّتها، والتي دعت الى حل الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بما فيها المقررات الخاصة التي أكدت على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره؛ [و] ان لم توافق الادارة الاميركية على ذلك، فيجب ان تضيف الى هذين القرارين عبارة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني... [و] في هذه الحالة، ستعلن المنظمة موافقتها الرسمية على القرارين، وستؤكد ذلك، رسمياً، في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني» (مصطفى بكري، **كل العرب**، العدد ٣٢٠، ١٩٨٨/١٠/١٠،